سمو أمير مكة وسماحة كل من رئيس الرابطة والمفتي ورئيس هيئة الإفتاء بالعراق

في كلمته أمام مؤتمر مكة الـ١٤

خادم الحرمين يؤكد أن المملكة لم تكن يومًا حديثة عهد بـ"حقوق الإنسان"

حقوق/ واس

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن «المملكة لم تكن يومًا حديثة عهد بشأن حقوق الإنسان، بل إنها تطبقها منذ قيامها في إطار تطبيقها لشرع الله، وتراعي في تطبيقها ما تقتضيه الحياة المعاصرة من التزامات، فلم تتخلف عن المشاركة في المحافل الدولية، التي تداولت أعمال التأسيس لهذه الحقوق، ثم إصدار صكوكها، حتى تم التعاهد على تطبيقها».

وشدد خادم الحرمين الشريفين- حفظه الله - على أن المملكة «بهذا أعطت نموذجًا تطبيقيًا رائدًا في التوفيق بين الالتزام بالإسلام والاستفادة من التجارب الإنسانية الإيجابية»، موضحًا - حفظه الله - في كلمة ألقاها نيابةً عنه صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة، خلال افتتاح مؤتمر مكة المكرمة الـ١٤ الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي بعنوان: «حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية» أن «المملكة الدولة القائمة على شريعة الإسلام، إذ تلتزم بهذه المواثيق الدولية، إنما تؤكد أن حقوق الإنسان كاملة مصونة بهذه الشريعة، والمشرع فيها هو الله -جل وعلا -ولا يزايد على صنعة الله إلا زائغ».

وعبر الدكتور عبدالملك بن عبدالرحمن السعدي، رئيس هيئة الإفتاء وأهل السنة والجماعة بالعراق- في كلمة ألقاها نيابة عن المشاركين عن عظيم الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة على حسن الرفادة والتكريم.

وأشار الدكتور السعدي إلى أن الاجتماع أتى في تلك الأيام الفاضلة المباركة على أرض بيت الله الحرام وبجوار الكعبة المشرفة في ظروف تمر بالعالم الإسلامي هي من أحلك الظروف لما تعانيه من تحد وتصد لدينهم وعقيدتهم من أعدائهم، ومن هدر لحقوقهم الإنسانية والإسلامية، ومن تسلُّط أعداء هذه الأمة عليهم ما بين اضطهاد وتكميم للأفواه عن النطق بكلمة الحق، وما بين ما يحصل عليهم من سفك للدماء وهتك للأعراض ونَهْب وسَلْب للممتلكات والأموال وتهجير عن البلاد وفقدان لحرية الرأي وللديمقراطية التي ينادي

بها دُعاتُها من الغرب والشرق.
واستعرض الدكتور السعدي أحوال المسلمين وما يعانونه في شتى الأقطار وما يجب على المسلمين تجاه إخوانهم.
كما ألقى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي كلمة نوه فيها بجهود خادم الحرمين الشريفين وولي العهد والنائب الثاني في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما وعلى ما تلقاه الرابطة من التشجيع المتواصل لمختلف مناشطها ومناسباتها.
وأوضح الدكتور التركي أن اختيار «حقوق الإنسان» موضوعًا لمؤتمر مكة الرابع عشر، جاء حرصًا من الرابطة على الإسهام في استجلاء المزيد من هدي الإسلام في الحقوق التي أثبتها للأفراد والجماعات ومدى التوافق بينه وبين ما وصلت إليه العهود الدولية، آملةً أن تبرزَ أبحاثُه سمو الشريعة وأسبقيتها في صون حرية الإنسان وكرامته بصورة وافية وشاملة وتبرز المبادئ التي تنطلق منها في تقرير الحقوق وحمايتها إبرازًا يشجع الدول الإسلامية على الاهتمام بتطبيق الشريعة الإسلامية وهو أكبر حق من حقوق الأمة على ولاة أمرها اقتداء بالمملكة العربية السعودية التي أثمر تطبيقها لشرع الله خيرًا كثيرًا في الأمن والاستقرار والازدهار وصيانة حقوق الإنسان أيًا كان بعدالة وأمانة، والموازنة بين ما توصلت إليه الجهود البشرية في مجال حقوق الإنسان وبين ما جاء في الإسلام.. تكشف عن الكثير من التوافق.
وأضاف الدكتور التركي: «ما من هدف إنساني صحيح تضمنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلا وله سند لدى المسلمين مع فارق مهم هو أن كل حق من حقوق العباد في شرع الله يتضمن حقًا من حقوق الله مما يكسبها مناعة واستقرارًا وثباتًا ومؤيدات من جهة كونها أوامر شرعية يثاب الإنسان على فعلها ويعاقب على تركها، وأن الحقوق في الإسلام مقرونة بالمسؤوليات، فكل حق يقابله واجب، وبهذا الفرق تسمو الشريعة بواقعيتها وتوازنها وشموليتها في تقرير الحقوق وتشريع الأحكام المؤدية إليها، وأنها شرعت لكي ترسي القيم الحضارية والأخلاقية وتزكي كل ما هو نبيل وشريف في المجتمع الإنساني، والمتأمل فيما ورد في القرآن الكريم عن الرسل والرسالات الإلهية يلحظ تركيزًا واضحًا على تكريم الإنسان وربط حقوقه بإصلاح الأفراد والمجتمعات من خلال إقامة العدل والإحسان ومحاربة الظلم والعدوان.
وأكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، أن الإسلام صان حقوق الإنسان في المال والنفس والعرض، وأن هذه الحقوق نابعة من العقيدة الصحيحة، وأن هذه الحقوق شاملة للجنس والنوع وفي جميع المجالات سواء كانت سياسية أو علمية، وهي حقوق مصدرها رب العالمين ليست من صنع البشر، وهي حقوق ثابتة غير متغيرة لأن الذي شرعها العليم الخبير، في كلمة ألقاها سماحته، رحب فيها بسمو أمير منطقة مكة المكرمة وشكره على افتتاحه لهذا المؤتمر وعلى ما تحظى به الرابطة منه من دعم ومساندة.
وأضاف سماحة المفتي: «إن من حقوق الإنسان العدل بين الناس، وفي العالم الآن ضيعت كثير من حقوق الإنسان، فحقوق الإنسان في الإسلام كثيرة، وقد احترمها وعظمها وبينها بيانًا واضحًا، متمنيًا أن يخرج هذا المؤتمر بتوصيات طيبة توضح وتبين موقف الإسلام من هذه الحقوق العظيمة.
وعبر في ختام كلمته عن شكره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد على دعمهما المتواصل ومؤازرتهما لأنشطة الرابطة.

التعريف بالرابطة

هي منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة بالمملكة، تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات المثارة ضده، وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربهم واجتناب نواهيه، وتقدم العون للمسلمين لحل مشكلاتهم والتعاون على تنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية، وهي تنبذ العنف والإرهاب، وتشجع على الحوار مع أصحاب الثقافات الأخرى.

النشأة

أنشئت الرابطة بموجب قرار صدر عن مؤتمر العالم الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة في ١٤ ذو الحجة ١٣٨١هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٦٢م.
وتستخدم في سبيل تحقيق أهدافها الوسائل التي لاتتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.
وتمثل الرابطة في كل من:

- هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري.
- منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب؛ تحضر مؤتمرات القمة، ووزراء الخارجية، وجميع مؤتمرات المنظمة.
- منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) بصفة عضو.
- منظمة الطفل العالمية (اليونيسيف) بصفة عضو.

مؤتمر العالم الإسلامي

هو أعلى هيئة تشريعية بالرابطة، ويتكون من مجموعة من كبار دعاة الإسلام يجتمعون للنظر في القضايا الإسلامية الكبرى والعمل على حل مشكلات المسلمين وتحقيق مصالحهم.
انعقد المؤتمر الإسلامي العام عدة مرات:

- المؤتمر الإسلامي العام الأول في عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦٢م وتأسست الرابطة بناء على قراره.
- المؤتمر الإسلامي العام الثاني في عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٥م.
- المؤتمر الإسلامي العام الثالث في عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٧م الذي كان من أهم توصياته ضرورة الإيمان بقدسية الحرمين الشريفين وتعظيم مكة المكرمة والأشهر الحرم وشعائر الحج، وأن أمن الحرمين أمر منوط بمن يلي أمرهما من المسلمين.
- المؤتمر الإسلامي العام الرابع عقد في سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م وأصدر المؤتمر ميثاق مكة للعمل الإسلامي، وأصدر بيانًا بشأن فلسطين، وأصدر قرارًا بتكوين هيئة عليا للتنسيق وملتقى عالمي للعلماء والمفكرين المسلمين.

المجلس التأسيسي

هو السلطة العليا في الرابطة التي تعتمد كافة الخطط التي تتبناها الأمانة العامة للرابطة، ويتكون المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي من ٦٠ عضوًا، يمثلون الشعوب والأقليات المسلمة ويعينون بقرار من المجلس.

المجمع الفقهي الإسلامي

يعد أحد هيئات الرابطة ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة، ويضم مجموعة مختارة من فقهاء الأمة، تضطلع بأعباء دراسة المسائل التي تواجه المسلمين لبيان حكم الشريعة الإسلامية فيها مستنبطًا من القرآن والسنة وتقديم ما يلزم بيانه من أحكام الشريعة فيما يواجه المسلمين.
ويتكون مجلس المجمع الفقهي من ٢٤ عضوًا بما فيهم الرئيس ونائبه، والعمل فيه تطوعي لا يتقاضى أعضاؤه عنه راتبًا أو مكافأة.